الحِكْمَةُ مِنَ الإِكْثَارِ مِنَ الصِّيَامِ

فِي شَهْرِ شَعْبَان

لفضيلة الشيخ

محمد بن عبد الله بامُوسى

حفظه الله تعالى

محمد بن عبد الله (بامُوسى)

القائم على دار الحديث وتركة السلام العلمي للعلوم الشرعية

اليمن - الحديدة

he1.me/MQpsi

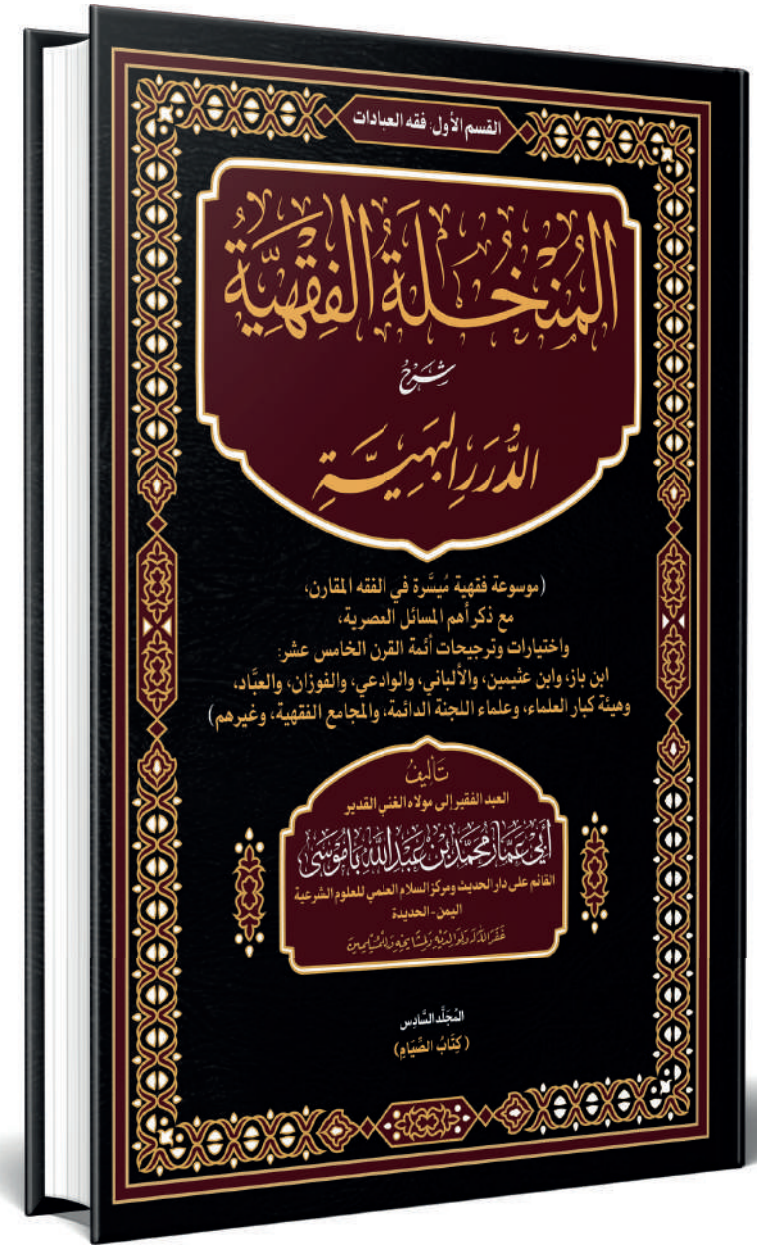
القسم الأول: فقه العبادات
المنحلة الفقهية
شرح
الدرر البهية
(موسوعة فقهية مُيسَّرة في الفقه المقارن،
مع ذكر أهم المسائل العصرية،
واختيارات وترجيحات أئمة القرن الخامس عشر:
ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، والوادعي، والفوزان، والعبَّاد،
وهيئة كبار العلماء، وعلماء اللجنة الدائمة، والمجامع الفقهية، وغيرهم)
تأليف
العبد الفقير إلى مولاه الغني القدير
أبي عمار محمد بن عبد الله بافوسى
القائم على دار الحديث وموكز السلام العلمي للعلوم الشرعية
اليمن - الحديدة
المجلد السادس
(كتاب الصيام)

الحكمة من الإكثار من الصيام في شهر شعبان.

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبد الله با موسى، حفظه الله [1] في كتابه:

الموسوعة الفقهية المسمى بـ"المنخلة الفقهية شرح الدرر البهية"

(كتاب الصيام المجلد السادس) (ص: ٧ ٤١ - ٠ ٤٢):

مسألة: الحكمة من الإكثار من الصيام في شهر شعبان

قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [2]: «**وقيل: الحكمة في ذلك**: أنه يعقبه رمضان وصومه مفترض، وكان يكثر من الصوم في شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره لما يفوته من التطوع بذلك في أيام رمضان، والأولى في ذلك ما جاء في حديث أصح مما مضى أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد، قال: قلتُ: يا رسول الله، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأعمال إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**». حسن، رواه أحمد والنسائي [3].

---

(١) القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية، الحديدة – اليمن، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين

(٢) «البخاري» (١٨٧٠) «مسلم» (١١٥٧).

(٣) «أحمد» (٢١٧٥٣)، «النسائي» (٢٣٥٧)، وحسنه الألباني في تحقيق« سنن النسائي» (٢٣٥٧)، وشعيب في تحقيقه للمسند (٢١٧٥٣)، رحمة الله على الجميع.

وقال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]: «ومن الحكم في صيام شهر شعبان:

١ -أنه شهر «يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ» يشير إلى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما عنه فصار مغفولًا عنه وكثير من الناس يظن أن صيام رجب أفضل من صيامه؛ لأنه شهر حرام وليس كذلك ...

٢-وفي قوله ﷺ: «يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ»: إشارة إلى أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان أو الأماكن أو الأشخاص قد يكون غيره أفضل منه إما مطلقا أو لخصوصية فيه لا يتفطن لها أكثر الناس فيشتغلون بالمشهور عنه ويفوتون تحصيل فضيلة ما ليس بمشهور عندهم.

٣-وفيه دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة وأن ذلك محبوب لله عز وجل كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشاءين بالصلاة ويقولون: هي ساعة غفلة؛ ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة لأكثر الناس فيه عن الذكو وقد قال النبي ﷺ: «فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ» ولهذا المعنى كان النبي ﷺ يريد أن يؤخر العشاء إلى نصف الليل، وإنما علل ترك ذلك لخشية المشقة على الناس ولما خرج على أصحابه وهم ينتظرونه لصلاة العشاء، قال لهم: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ» ، وفي هذا إشارة إلى فضيلة التفرد بذكر الله في وقت من الأوقات لا يوجد فيه ذاكر له؛ ولهذا ورد في فضل الذكر في الأسواق ما ورد من الحديث المرفوع والآثار الموقوفة حتى قال أبو صالح: إن الله ليضحك ممن يذكره في السوق وسبب ذلك أنه ذكر في موطن الغفلة بين أهل الغفلة وفي حديث أبي ذر المرفوع: «ثلاثة يحبهم الله قوم ساروا ليلتهم

---

(١) «لطائف المعارف» (ص: ١٣٠-١٣٤).

حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي وقوم كانوا في سرية فانهزموا فتقدم أحدهم فلقي العدو فصبر حتى قتل وذكر أيضا قوما جاءهم سائل فسألهم فلم يعطوه فانفرد أحدهم حتى أعطاه سرًّا»[1]، فهؤلاء الثلاثة انفردوا عن رفقتهم بمعاملة الله سرًّا بينهم وبينه فأحبهم الله فكذلك من يذكر الله في غفلة الناس أو من يصوم في أيام غفلة الناس عن الصيام.

وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد: منها: أنه يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل لا سيما الصيام؛ فإنه سر بين العبد وربه؛ ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم فيظن أهله أنه أكلهما ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام أن يظهر ما يخفي به صيامه ...

٤-**أن صيام شعبان كالتمرين** على صيام رمضان؛ لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة بل قد تمرن على الصيام واعتاده ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط، ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان؛ شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقي رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن».

---

(١) ضعفه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ضعيف سنن الترمذي»(٢٥٦٨)، «المشكاة»(١٩٢٢)، «ضعيف الجامع الصغير»(٤٦١٠).